Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرهف السمع إلى صوت السنين
هائما بين فتون وذهول
يا خيالى هذه الدنيا لنا
ليس إلا أنت ، فيها ، وأنا
نقهر الدهر ونطوى الزمنا
ونرى فى كل واد وطنا
فيم نشكو العمر والجرح القديما ؟
والهوى اليائس واللوعة ، فيما
نحن صورنا من الوهم نعيما
فى ربيع باسم ضاح ، جميل

ولا ريب أن لهذه الحالة النفسية الحزينة المتشائمة أسبابها الخاصة والعامة ، التى انتهت بالشاعر إلى اعتزال الناس والحياة وحيدا فى فندق من فنادق القاهرة خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته ، والأسباب العامة لهذه الحالة تلمس آثارها بوضوح فى قصيدته «وادى الجحود» التى قالها عام ١٩٣٦ وتحدث فيها عن أقاويل الحساد والشانئين وكيدهم له ، ومقابلتهم إحسانه بالإساءة . . . وفى حديث للشاعر نشرته مجلة «الإذاعة» فى أوائل عام ١٩٦٠ وقال فيه :

«زهدت لكثرة ما أصابنى من شرور الناس . . وانتهيت إلى رأى أتشبث به الآن وهو قول المتنبى :

«صديقك أنت . . . لا من قلت خلى
وان كثر التجمل والكلام»

أما الأسباب الخاصة لهذه العزلة الحزينة فيمكن أن نستشفها من قصائد الشاعر العاطفية ، وسنجد أن غالبيتها تروى ذكريات حب